الوجود وإن كان هو أفضل منها لأن النفس الناطقة صورة في النفس الحيوانية والنفس الحيوانية صورة في النفس النباتية والنفس النباتية صورة في المعادن والمعادن صورة في الأركان الأربعة والأركان الأربعة صورة في الهيولى .

فلما كانت هذه الأشياء كلها قبله في رتبة الوجود وكان لا سبيل له إلى أن يعقل السبب الأول حتى يعقل ما بينه وبينه من الموجودات احتاج إلى أن يعقل ما دونه كما احتاج إلى أن يعقل ما فوقه .

ولما كانت الموجودات الفائضة من السبب الأول شكلها شكل دائرة آخرها الإنسان كما ذكرنا في الباب الأول احتاج الإنسان إذا سلك على رتبة وجوده أن يعكس الدائرة عند الاعتبار فينحط من مرتبته في الوجود إلى مرتبة الحيوان غير الناطق التي هي أدنى المراتب إليه ثم إلى النبات ثم إلى المعادن ثم إلى الأركان ثم إلى الهيولى .

فإذا بلغ إلى الهيولى كان قد وصل إلى أحط الموجودات مرتبة في